

وجوه هذه الصفحة

شخصيات عربية تخطت بنجاحاتها وإنجازاتها

حدود الوطن العربي لتصل الى العالم.

فكانت صفحة 'عرب على مستوى العالم'.

إعداد: محمد ناصر



ملياردير الكوكب

مكافحة الفقر... الاستثمار الأحب إلى كارلوس سليم

أثرى اثرياء العالم في غاية اربز بـ «شري» وفي الاطوار اهالي منطقة جزيرين الجنوبية يحتفون به في مسقط رأسه

ربع مليون عامل يداومون يوميا في شركاته، يربح في الدقيقة الواحدة أكثر من 2000 دولار و120 ألفا في الساعة وتقريبا مليونين و900 ألف دولار في اليوم، يلاعب الأرقام كالدمى ويقلبها في رأسه ذات اليمين وذات الشمال حتى تستقر على صفقة ما، هوسه بالأرقام غير محدود، فيفض الأشخاص تعنيهم الكلمات وهو تعنيه الأرقام، فالثروة عنده مثل البستان عليك أن تجعله ينمو ويستمر ليصبح أكبر وأكثر تنوعا ومن هذا المنطلق فإذا كنت في المكسيك فلا بد أن تشتري سلعة أو خدمة يمتلكها بدءاً من شراء السجائر مروراً بتسجيلات الرهن وتناول الوجبات في المطاعم وصولاً إلى ملكة الاتصالات.

أضاف لقب «أغني أغنياء العالم» إلى سجل انتصاراته الذهبية ليفضي بيل غيتس عن واجهة النفوذ المالي العالمي ولينتوجه عقب تنويعه إلى بلد الأم لبنان وفي رصيده 53 مليار دولار بثروة هي الأكبر في العالم. يتحاشى السياسة إلا أنه يتقن قوانين اللعبة فرغم أنه في قلب المواجهة ضد الهيمنة الأميركية في العالم ويحارب مقلدي الأميركيين لكن ذلك لا يمنعه من البحث عن فرص استثمارية في الولايات المتحدة وهو ما نجح فيه حيث تحول إلى أكبر مالك لأسهم «ام اس آي» وشركة فليبس موريس وكل ذلك من دون أن يضطر للتحذير باللغة الإنجليزية التي يتقنها ويرفض التحدث بها في المناسبات العامة. ولكن رغم بعده عن السياسة لتجنب التصادم معها ومع أهلها بشكل أو بآخر، فإن ثمة من يتبنا بمشروع سياسي خاص لـ «كارلوس سليم» يسير به على خطى العديد من رجال الأعمال الذين دخلوا عالم السياسة بعد ذلك.

ولكن البعض يرى أن سليم وإن لم يدخل عالم السياسة علانية فقد دخلها من أبوابها الخفية، في إشارة لما تردد عن توطئه مع الرئيس المكسيكي كارلوس ساليناس في صفقة «تيليبكس» عام 1991 وهي الصفقة التي أوصلته للملكة التي يحتملها اليوم.

وترجع فصول تلك القصة إلى بداية التسعينيات عندما غمر طوفان الخصخصة المكسيك في عهد الرئيس ساليناس، وفاز سليم بالصفقة بمبلغ 76,1 مليار دولار رغم أن قيمة أملاك الشركة في السوق قدرت بـ 25 مليار دولار، وقد أثار ذلك اتهامات لسليم بأنه واجهه للرئيس المكسيكي في هذه الصفقة خاصة أن الأول قد حصل على تسهيلات في عملية السداد، ولكن ثبت فيما بعد براءة أغني أغنياء العالم من تلك الاتهامات عندما تم الكشف عن قيمة العروض التي قدمها المنافسون حيث تبين أن عرضه لشراء الشركة هو أكبر العروض المقدمة.

الطاعة للمستشارين

فلسفته في النجاح متعددة الأوجه أولها مبدأ «أشتر رخيص لننمو بسرعة» يليه الطاعة الدائمة لمستشاريه لأن رجل الأعمال عنده يجب أن يطعم مستشاريه فيما لا يملك خبرة فيه إذ لا يستغف عن

تواضع أرسنقراطي

لا يعيش سليم نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

الاتصال هاتفياً بهم في أي وقت لسؤالهم عن معلومة مهما بدت تافهة، كما أنه يحرض على الاستفادة من خبرات العاملين معه مهما صغرت مراكزهم. وكل هذا لا يلغي أو يقلل من شأن مزايا أخرى يتمتع بها منها الذكاء الشديد الذي تشي به صفقاته العملاقة الناجحة، إضافة إلى معرفته الدقيقة بقوانين اللعبة، فهو يفهم تماما أبعاد ما يدور حوله في لعبة المال ويتعامل من هذا المنطلق.

وثمة صفة أخرى يتمتع بها وهي أنه ذو أعصاب فولاذية تفيد كثيراً في التعامل مع عالم الاقتصاد الشرس، فعلى سبيل المثال عشية فض عروض إحدى المناقصات جمع زوجته وأولاده الستة، وأقسموا معا بأنهم إن وقفوا في مساعهم، فلن يبيعوا أسهمهم «قبل جيلين».

خلافه بيل غيتس

الاستثمار الأفضل عنده هو مكافحة الفقر وأعماله الخيرية من الأساسيات لديه وقد اختلف في إحدى السنوات مع منافسه بيل غيتس بشأن آلية توجيه العمل الخيري، فقد تهكم سليم من مؤسسة منافسه الخيرية قائلاً إن مشكلة الفقر لا تحل بالتبرعات بل بتوسيع قطاع أعمال يخدم أعداداً أكبر بدلاً من القيام بدور «بابا نويل» على حد تعبيره.

وقد أنشأ سليم مؤسسة لتقديم خدمات اجتماعية وتعليمية بميزانية 8,1 مليارات دولار، بل إنه وعد بتقديم 10 مليارات خلال 5 سنوات لحل مشاكل الصحة والتعليم في المكسيك، ورغم أنه سخر من طريقة التبرعات إلا أن جمعياته قدمت 95 ألف دراجة للأطفال الفقراء لتكون وسيلة انتقالهم إلى المدارس، و70 ألف نظارة، كما قدم 15 ألف منحة دراسية لطلاب الجامعة، ويسهم في مشاريع مساعدة المخرج عنهم من السجناء على الاندماج في المجتمع من جديد، كما وزع 250 ألف كمبيوتر على الأولاد الفقراء في المكسيك وأميركا الوسطى بمبلغ 70 مليون دولار عام 2007.

تواضع أرسنقراطي

لا يعيش سليم نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

معايشة نمط حياة أثري الأثرياء رغم

ثرائه الفاحش حيث لا يولي اهتماماً بأنفاقته الشخصية ولا حتى بمكتبه، فملايسه لا تدل على أنه ملياردير هذا الكوكب، ويقع مكتبه ومبنى شركته الرئيسي في مبنى قديم في وسط العاصمة المكسيكية وتلك البناية محاطة بناطحات السحاب، وحجم مكتبه لا يتعدى مساحة مكتب أي موظف عادي.

وكارلوس يفضل على ملابس ممصمي الأزياء المشهورين الاهتمام بمنحفة الخاص. ولا يزال سليم يقطن في المنزل نفسه في المكسيك منذ 40 عاماً ويقود سيارته المرسيدس القديمة لكن المرعة وترافقه مجموعة من الحراس، يتحاشى البحت والطائرات الخاصة وأساليب حياة النخبة في المكسيك، في الأونة الأخيرة سلم «الإمبراطور» الإدارة اليومية لشركاته إلى ابنائه الثلاثة وبعض شركائه في العمل.

البيسبول والفنون

عاشق للعبة البيسبول الأميركية ومولع بالفنون من لوحات ومنحوتات، فقد أنفق الكثير ليبنى «سنترو ديستريكت» وسط العاصمة



الرئيس اللبناني ميشال سليمان مكرما كارلوس سليم

المكسيكية وهو مشروع ضخم لإعادة الحياة السلي التاريخي، فحصول المكان من مرتع للجرائم إلى منطقة للسياح والفنانين إلا يستأجرون عمارات فارعة ويبنون استديواتهم ومعارضهم بأسعار زهيدة، ويقول موقع «ذي نيو انترناشيونالبيست» على الإنترنت: إن كارلوس دفع 4,3 ملايين دولار لععدة مدينة نيويورك السابق رودي جوليانى للمساعدة في الإعداد لخطبة تدهيم قلب المدينة القديم، وليس هذا صعباً على العمدة الذي حول نيويورك إلى مدينة ممنوعة على الفقراء.

كارلوس الورقي

يعتبر كارلوس نفسه أحد من يقبلون على قراءة الصحف بينهم ويصف نفسه بأنه من «الجيل الورقي» لكنه يعتقد بوجود تحول باتجاه الصورة الرقمية للأخبار، التي دفعت بشركات الصحف في أتون نضال كبير من أجل البقاء، ويشبه سليم هذه الشركات بشركات النقل في بداية القرن العشرين التي دخلت في صراع مع ظهور السيارات التي تعمل بمحركات،

حيث أفلس من تسكوا بالخبول. ومع امتلاكه شركات في مجالات الاتصال عن بعد يهيمن حلو على الساحة الإعلامية إلا أن ذلك لم يمنع من توجيه انتقادات عديدة له حيث نشر عنه مرة رسماً كاريكاتوريا يصوره كملامح ملقى على الأرض بالضربة القاضية من منافس قزم، فيما تظهر حلقة الملاكمة ذات حبال من أسلاك التلفزيونات، كما قدمه برنامج تلفزيوني هزلي على هيئة دمية يقوم المارة بإلقائها الفطائر بعنف.

ولم يتوقف الهجوم عند حد الهزل بل امتد إلى كتابة أكاديمية زريئة كـ «دينيس دريسر» في معهد التكنولوجيا المكسيكي التي تقول في مقال لها إن سعي «سليم» لإغلاق الباب أمام أي منافسات جادة يضر الاقتصاد المكسيكي في المقام الأول.

في جانبها، هاجم جورج جريسون خبير سياسات أميركا اللاتينية - ما أسماه بـ «سياسة الـ 100 عائلة» التي تتحكم في ثروات المكسيك ويديرها (كارلوس سليم). لتجنب الإتهام بالاحتكار بصفة قانونية.

ومع بداية عام 2009 استثمر مبلغ 250 مليون دولار، في المجموعة التي تصدر صحيفة نيويورك تايمز ويحسن بذلك أوضاعها المالية المتدنية ويسمح هذا الاستثمار لـ «نيويورك تايمز» بإعادة تمويل ديونها خصوصاً مع القرض الدائم بقيمة 400 مليون دولار.

وفي مقال خصص لهذه العملية كتبت الصحفية أن سليم لن يكون ممثلاً في مجلس إدارة الشركة ولن تكون له حقوق تصويت في مقابل استثماره.

أصعب مكالمة في حياته

ان «العائلة تأتي أولاً» لأن المال الكثير «لا يتعارض مع الحياة الشخصية والعائلة»... هكذا يقول كارلوس سليم الذي عرف عنه عشقه لعائلته خصوصاً لزوجته سمية ضومط التي توفيت عام 99 حيث لا ينسى لحظة وفاتها ونقله الخبر لأبنائه حيث كانت المكالمة على قصرها أصعب مكالمة هاتفية يجربها طوال حياته: «ألو «سمية»، ماتت في... لا يتذكر

أصعب مكالمة في حياته

ان «العائلة تأتي أولاً» لأن المال الكثير «لا يتعارض مع الحياة الشخصية والعائلة»... هكذا يقول كارلوس سليم الذي عرف عنه عشقه لعائلته خصوصاً لزوجته سمية ضومط التي توفيت عام 99 حيث لا ينسى لحظة وفاتها ونقله الخبر لأبنائه حيث كانت المكالمة على قصرها أصعب مكالمة هاتفية يجربها طوال حياته: «ألو «سمية»، ماتت في... لا يتذكر

أصعب مكالمة في حياته

ان «العائلة تأتي أولاً» لأن المال الكثير «لا يتعارض مع الحياة الشخصية والعائلة»... هكذا يقول كارلوس سليم الذي عرف عنه عشقه لعائلته خصوصاً لزوجته سمية ضومط التي توفيت عام 99 حيث لا ينسى لحظة وفاتها ونقله الخبر لأبنائه حيث كانت المكالمة على قصرها أصعب مكالمة هاتفية يجربها طوال حياته: «ألو «سمية»، ماتت في... لا يتذكر

أصعب مكالمة في حياته

ان «العائلة تأتي أولاً» لأن المال الكثير «لا يتعارض مع الحياة الشخصية والعائلة»... هكذا يقول كارلوس سليم الذي عرف عنه عشقه لعائلته خصوصاً لزوجته سمية ضومط التي توفيت عام 99 حيث لا ينسى لحظة وفاتها ونقله الخبر لأبنائه حيث كانت المكالمة على قصرها أصعب مكالمة هاتفية يجربها طوال حياته: «ألو «سمية»، ماتت في... لا يتذكر

أصعب مكالمة في حياته

ان «العائلة تأتي أولاً» لأن المال الكثير «لا يتعارض مع الحياة الشخصية والعائلة»... هكذا يقول كارلوس سليم الذي عرف عنه عشقه لعائلته خصوصاً لزوجته سمية ضومط التي توفيت عام 99 حيث لا ينسى لحظة وفاتها ونقله الخبر لأبنائه حيث كانت المكالمة على قصرها أصعب مكالمة هاتفية يجربها طوال حياته: «ألو «سمية»، ماتت في... لا يتذكر

أصعب مكالمة في حياته

ان «العائلة تأتي أولاً» لأن المال الكثير «لا يتعارض مع الحياة الشخصية والعائلة»... هكذا يقول كارلوس سليم الذي عرف عنه عشقه لعائلته خصوصاً لزوجته سمية ضومط التي توفيت عام 99 حيث لا ينسى لحظة وفاتها ونقله الخبر لأبنائه حيث كانت المكالمة على قصرها أصعب مكالمة هاتفية يجربها طوال حياته: «ألو «سمية»، ماتت في... لا يتذكر

أصعب مكالمة في حياته

ان «العائلة تأتي أولاً» لأن المال الكثير «لا يتعارض مع الحياة الشخصية والعائلة»... هكذا يقول كارلوس سليم الذي عرف عنه عشقه لعائلته خصوصاً لزوجته سمية ضومط التي توفيت عام 99 حيث لا ينسى لحظة وفاتها ونقله الخبر لأبنائه حيث كانت المكالمة على قصرها أصعب مكالمة هاتفية يجربها طوال حياته: «ألو «سمية»، ماتت في... لا يتذكر

أصعب مكالمة في حياته

ان «العائلة تأتي أولاً» لأن المال الكثير «لا يتعارض مع الحياة الشخصية والعائلة»... هكذا يقول كارلوس سليم الذي عرف عنه عشقه لعائلته خصوصاً لزوجته سمية ضومط التي توفيت عام 99 حيث لا ينسى لحظة وفاتها ونقله الخبر لأبنائه حيث كانت المكالمة على قصرها أصعب مكالمة هاتفية يجربها طوال حياته: «ألو «سمية»، ماتت في... لا يتذكر

أصعب مكالمة في حياته

ان «العائلة تأتي أولاً» لأن المال الكثير «لا يتعارض مع الحياة الشخصية والعائلة»... هكذا يقول كارلوس سليم الذي عرف عنه عشقه لعائلته خصوصاً لزوجته سمية ضومط التي توفيت عام 99 حيث لا ينسى لحظة وفاتها ونقله الخبر لأبنائه حيث كانت المكالمة على قصرها أصعب مكالمة هاتفية يجربها طوال حياته: «ألو «سمية»، ماتت في... لا يتذكر

«كارلوس» انه استطاع من فرط الصدمة اتمام المكالمة التي أجراها لأبنائه ينغي لهم والدتهم، فمئذ دقائق كانت تجلس في المقعد المجاور له في الطائرة تذكره بذكرى سعادتهما الطويلة وفجأة سكنت بين يديه، في البداية اعتقد انها نائمة إلا أن سبابتها طال، وهذا أدرك الحقيقة فقد ماتت رفيقة كفاحه.

ولم يكن خافياً على أحد مقدار الحب الذي يكنه كارلوس لزوجته الراحلة، فقد اعتاد - رغم مسؤولياته المتزايدة - أن يخصص وقتاً لأسرته يغلق فيه هاتفه في وجه الملايين تاركا إدارة أعماله لمساعديه أما الوقت الذي يقضيه مع الأسرة فتهون أمامه كل صفقات العالم. وإذا بكى سليم عند سماعه نبأ كونه أغني الأغنياء فلن تكون دموع فرح فحسب بل تختلط بدموع الحزن لكبرى زوجته التي يتمنى لو كانت معه وشهدت هذا اليوم الذي طالما حلما به معاً.

بداية السلم

عندما بلغ الثانية عشرة توفي والده فما كان منه إلا أن أصر على القيام بدور والده في تجارة العائلة التي أخذت في النمو باطراد ونجح في التوفيق بين دراسته والعمل.

التحق «سليم» بكلية الهندسة التي تخرج فيها بتفوق، وسرعان ما أسس شركة للبناء لاقت نجاحاً كبيراً جعلت المهندس الشاب يغتنم العديد من الفرص التي وضعت قدمه على طريق الملايين، ومن هذه الفرص شراء شركة لإنتاج علب السجائر ثم تملك أول شركة لصناعة السجائر في المكسيك، ويضي قدماً من نجاح إلى آخر حتى أصبح رئيساً لأكثر شركة تأمين وناظراً لرئيس البورصة وبعدها أنشأ شركة كبرى للعقارات أسهمت كثيراً في نمو أعماله.

وثمة محطة مهمة في مشوار «سليم» النجاح وهي شراؤه شركة «سيجاتام» التي توزع سحائر «مارلبورو» في المكسيك، وقد مكنته تلك الصفقة من توفير رأسمال ضخم مؤقت يحصل عليه بتأخير سداد قيمة السجائر إلى خزنة الدولة لأسابيع يتمكن خلالها من تدويرها في أعماله، وبهذه الطريقة نجح في شراء أكبر محلات البقالة، وععدن من المطاعم وأكبر مصنع للأدوات الصحية.

وجاءت صفقة شركة المكسيك للاتصالات «تيليبكس» لتكون ذروة النجاح في مجموعة أعماله منذ شراؤها في بداية التسعينيات حتى الآن.

وقد اشترت شركة «أميركا موبيل» التابعة لمجموعة كل شركات الهاتف الجواله على مستوى أميركا اللاتينية حتى وصل عدد المشتركين فيها إلى 100 مليون مشترك، هذا عدا عن امتلاكه بنكا و5 شركات تأمين تدر نصف مليار دولار، وشركتي تعدين، وشركة تصنيع قطع غيار للسيارات، وشركة لإنتاج الكمبيوتر، وأخرى للاستثمار، كما بدأ الاستثمار في مجال شركات الطيران.